المستغرقة لجميع اسمائه تعالى ومن الاطناب من جهة زيادة الباء
على ما قيل والاتيان لفظ اسم على ما قيل مبالغة في التعظيم والادب
وابعادا عن توهم القسم وان كان الصحيح خلافه لان اسمائه تعالى
معظمة منزهة كذاته تعالى الاقدس والمختار عنوان الحمد على لفظ
الشكر مع ان هناك داعيا لاختيار الثاني وهو طلب المزيد لان
ديباجة القرآن موشحة بغرته وللعمل بحديث البداءة به كما اختاره
الجملة الاسمية تدل لانها على الدوام اه قوله ابتدأ بهما هذه
الرسالة اي ابتداء حقيقيا بالنسبة للبسملة واضافيا بالنسبة
للحمدلة كما يأتي وقوله اقتداء وعملا علتان لقوله ابتدأ وعبر في
جانب القرآن بالاقتداء وفي جانب الحديث بالعمل لان القرآن
امام يقتدى به والحديث متضمن للامر فناسبه العمل
قوله بحديثي البسملة والحمدلة المعلومين مراده بالحديثين قوله
عليه الصلاة والسلام كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم
فهو اجزم وحديث لا يبدأ فيه بالحمد لله واعلم ان معنى ذي الامر ذي
البال بالبسملة ان تصدر بها وتذكرها بادئ بدا ويجعل اول
عمل تعمله ذكرها ثم تعقبها بما في عملك على ما هو المعنى الشائع المتبادر
من بدا الشيء بالشيء ولا جرم ان العمل باحد الحديثين يفوت العمل
بالاخر فيحصل التعارض ويحتاج لدفعه اما بترجيح حديث
البسملة ولذا اطبق المؤلفون على تقديمها على الحمدلة ووقع عليه
العمل والعقد من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا فقال
الاستاذ الامير في بعض مؤلفاته ولعل هذا يفيد ترجيح
حديث البسملة على حديث الحمدلة فيندفع التعارض الحاصل
فيهما ظاهرا واما بغير ذلك وقد اشتهر دفع التعارض الحاصل
بان الابتداء حقيقي واضافي في البسملة فحصل الاول وبالحمدلة
يحصل الثاني والابتداء الحقيقي هو الذي لم يسبقه شيء بالنسبة

لجميع ما عداه والاضافي هو الذي يتقدم اما م المقصود وان
سبقه بعض ما عداه قوله ومن ثم اي من هنا اي من اجل
ما ذكر وهو ان الابتداء بهما لاجل الاقتداء والعمل فالاقتداء
والعمل علتان للبدأ بهما ولترك العاطف بينهما قال العلامة
الامير لما كان مضمون البسملة التبري من الحول والقوة و
الاعتزاف بان الفعل انما هو بمعونة رحمته ناسب تعقيب ذلك
بشكره والثناء عليه حيث ان الامر كله منه واليه وانما بينهم
ذلك باسمه الكريم فيما جملتان مستقلتان ويشهد لهما افراد
كل حديث وقد اقتصر كثير على البسملة لان فيها حمدا وقد
جرى العمل على الاقتصار عليها في نحو الاكل ونحوه اه قوله
والصلاة والسلام على رسول الله اتى بالعاطف اشارة الى الفرق
بين ما يتعلق بالخالق وما يتعلق بالمخلوق ثم ان جعلت هذه
الجملة خبرية لفظا انشائية معنى كما هو ظاهر قول المؤلف رضي
الله عنه اي اطلب وجعلت جملة الحمد كذلك فلا كلام في صحة
العطف وكذلك اذا جعلتا خبريتين لفظا ومعنى لحصول المقصود
منها على هذا التقدير ايضا اما جملة الحمد فلان الاخبار بمضمونها
من جملة افراد الحمد اذ هو وصف جميل واما جملة الصلاة والسلام
فلما قاله بعض المحققين من ان المقصود بها الاعتناء و
التعظيم لا حقيقة الدعاء وهو حاصل بالاخبار بمضمونها اما
اذا جعلتا منشأتين ففي صحة العطف الخلاف الجاري في
عطف الانشاء على الخبر وعكسه والمنع اي ابن مالك و
ابن عصفور والبيانيين والجواز اي الصفار وجماعة آخرين
وعلى المنع فالواو استئنافية قوله اي اطلب اشار به كما
قال الاستاذ العارف الى ان جملة الصلاة خبرية لفظا انشائية
معنى فهو مجاز مرسل علاقته الضدية قوله فان اضيفت الى